كيف ساهم أدب الرحلة في التفاعل بين الثقافات المختلفة،

المدرس الدكتورة بشرى سامي رشيد
bushrasami@uokirkuk.edu.iq
كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة كركوك

How Travel Literature Contributed to Interaction Between Different Cultures – Al-Muwashaha as a Model

Dr.bushra sami rashid
College of Education for Pure Sciences / University of Kirkuk.
bushrasami@uokirkuk.edu.iq

المستخلص
الموشح فن شعري مستحدث، يختلف عن ضروب الشعر الغنائي العربي في أمور عدة، وذلك بالتزامه قواعد معينة في التقنية، وباستعماله اللغة الدارجة أو الأعجمية في خرجته، ثم باتصاله القوي بالغناء. ومن الملفت أن المصادر التي تناولت تاريخ الأدب العربي لم تُقدم تعريفا شاملا للموشح، واكتفت بالإشارة إليه إشارة عابرة، حتى أن بعضا منها تحاشى تناوله معتذرا عن ذلك لأسباب مختلفة.

والذي يعنينا هنا منها دلالتها على قالب من قوالب الشعر العربي، عرف على مدى الأيام باسم الموشحات او التوشيح او الموشح، وعرف الناظم فيه باسم الوشاح، وإن أدب الرحلة كان له دور في انتقال الموشحة إلى الأندلس، فعندما بدأ الأدب العربي على الانفتاح على ثقافات جديدة نتيجة الرحلات والتواصل بين الشرق والغرب، تم تبادل الأنماط الأدبية المختلفة بما في ذلك الموشحات.

الرحلات التي قام بها الشعراء والأدباء، بين المشرق والمغرب ساهمت في نقل الأنماط الأدبية والتقاليد الثقافية، وظهرت الموشحة كنوع شعري مميز في الأندلس بعد تأثرها بالشعر العربي المشرقي، وقد تكون هذه الرحلات قد وفرت فرصة للشعراء الأندلسيين للاطلاع على الموشحات المشرقية، ثم تطويرها وتحويلها إلى شكل مميز يناسب الذوق الأندلسي ويعكس البيئة الثقافية والفنية هناك.

ومن أبرز الشعراء الذين تميزوا في أدب الرحلة ولهم دور في ظهور الموشحة هو ابن عبد ربه وهو شاعر اندلسي معروف، قد اشتهر في تأليف الكتب التي تتناول موضوعات الرحلات والمغامرات مثل كتابه " العقد الفريد " وكان له تأثير كبير في ظهور وتطوير الموشحة، وكان لابن قزمان الأثر نفسه في ظهور الموشحة والجميع بين الفنون الأدبية والموسيقية المختلفة في شعره.

ومن خلال الدراسة والبحث والتقصي عن هذا الموضوع، لاحظنا اختلاف مؤرخي الأدب اختلافا كبيرا حول أصل هذا الجنس الشـــعري، ونتيجة لذلك تنوعت نظرياتهم وآرائهم، وحشـــد كل فريق منهم حججا وأدلة لترجيح ودعم نظريته، لذا سنتوقف عند أهم هذه النظريات لبيان أصل هذا الفن أو ترجيح الرؤى الصحيحة في هذا الصدد، ومن هذه النظريات المعروفة هي: (النظرية المشرقية) و(النظرية المغربية)، و(النظرية الأندلسية).
الكلمات المفتاحية: أدب، الرحلة، الموشحة، النظرية، الأندلس.

Abstract
The muwashshah is a distinctive poetic form in Arabic literature that differs from traditional lyric poetry because it follows specific technical rules, often uses colloquial or foreign language in its ending (kharja), and is closely connected with music and singing. Although it became well known, many classical sources of Arabic literary history only mentioned it briefly without giving a full definition.

Travel literature and cultural exchange between the East and the West helped transmit this poetic form to Al-Andalus. Through the journeys of poets and writers, Andalusian poets became familiar with Eastern poetic traditions and developed the muwashshah into a unique style that reflected the Andalusian cultural and artistic environment.

Notable figures associated with its development include Ibn ʿAbd Rabbih and Ibn Quzman. Literary historians, however, disagree about the true origin of the muwashshah, leading to several theories about its beginnings, the most famous being the Eastern theory, Maghrebi theory, and Andalusian theory
Keywords: Literature, Journey, Theory, Andalusia, Muwashshah.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد.. فإذا ما تحدثنا عن منجز حضاري للعرب قبل الإسلام، فلن نكون مبالغين إذا ما قلنا إنه يتمثل في جانب كبير منه في الفن القولي، خاصة في الشعر.

والأندلس لم تقتصر حضارتها الكبيرة على الإمبراطورية العربية التي ظلت لحوالي ثماني قرون تملأ أوروبا حضارة وازدهار، ولم تقتصر على المعمار، والبنيان، والقصور وغيرها من معالم الحضارات جميعها، ولكن نُسب إلى الأندلس ظهور لون جديد من ألوان الشعر العربي والذي عُرف باسم (الموشح)، ذلك النوع الذي ذاع صيته طوال العصر الأندلسي.

فالموشح فن شعري مستحدث، يختلف عن ضروب الشعر الغنائي العربي في أمور عدة، وذلك بالتزامه قواعد معينة في التقنية، وباستعماله اللغة الدارجة أو الأعجمية في خرجته، ثم باتصاله القوي بالغناء. ومن الملفت أن المصادر التي تناولت تاريخ الأدب العربي لم تُقدم تعريفا شاملا للموشح، واكتفت بالإشارة إليه إشارة عابرة، حتى أن بعضا منها تحاشى تناوله معتذرا عن ذلك لأسباب مختلفة.

وإن أدب الرحلة كان له دور في انتقال الموشحة إلى الأندلس، فعندما بدأ الأدب العربي على الانفتاح على ثقافات جديدة نتيجة الرحلات والتواصل بين الشرق والغرب، تم تبادل الأنماط الأدبية المختلفة بما في ذلك الموشحات.

والرحلات التي قام بها الشعراء والأدباء، بين المشرق والمغرب ساهمت في نقل الأنماط الأدبية والتقاليد الثقافية، وظهرت الموشحة كنوع شعري مميز في الأندلس بعد تأثرها بالشعر العربي المشرقي، وقد تكون هذه الرحلات قد وفرت فرصة للشعراء الأندلسيين للاطلاع على الموشحات المشرقية، ثم تطويرها وتحويلها إلى شكل مميز يناسب الذوق الأندلسي ويعكس البيئة الثقافية والفنية هناك.

المبحث الأول: أدب الرحلة وتأثيره على الموشحة

أدب الرحلة هو نوع أدبي يتناول تجارب السفر والاستكشاف، موثقًا مشاهدات الرحالة وانطباعاتهم عن الأماكن والثقافات التي زاروها. يتميز هذا الأدب بقدرته على نقل تفاصيل الحياة اليومية، العادات، والتقاليد، مما يجعله جسرًا للتواصل بين مختلف الحضارات والثقافات (قنديل، د،ت).

تأثير أدب الرحلة على الموشحة:

الموشحة هي شكل شعري أندلسي نشأ في القرن التاسع الميلادي، ويمتاز بتنوع قوافيه وأوزانه، وكان يُؤدى غالبًا في المناسبات الاجتماعية والثقافية. مع توسع حركة السفر والترحال في العصور الوسطى، تأثر الشعراء بتجاربهم ومشاهداتهم، مما انعكس على أشعارهم، خاصة الموشحات (الشوابكي، د،ت).

١. الموضوعات والتيمات:

- التنقل والتجوال: انعكست تجارب الرحلة والتنقل على موضوعات الموشحات، إذ تناولت قصائد الموشحة مشاهدات الرحالة وتفاعلاتهم مع مختلف الشعوب والثقافات.
- الطبيعة والأماكن: وصف المناظر الطبيعية والأماكن .

فيما يتعلق بتأثير أدب الرحلة على الموشحة، يمكن ملاحظة أن الموشحة، كنوع شعري أندلسي، تأثرت بشكل كبير بالبيئة الثقافية المتنوعة التي نشأت فيها. الاحتكاك بالثقافات المختلفة من خلال الرحلات والتواصل مع شعوب متعددة ساهم في إثراء الموشحة من حيث الموضوعات والأساليب (الحضيري، ١٩٩٢).

على سبيل المثال، تُظهر بعض الرحلات الأدبية كيف أن الاحتكاك بالثقافات الأخرى أثرى التجربة الشعرية، مما انعكس على تطور الموشحة. كما أن التبادل الثقافي والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى من خلال أدب الرحلة ساهم في إدخال مفردات وصور جديدة إلى الموشح...

١. تنوع الموضوعات:

الرحلات كانت تُسجل لقاءات مع ثقافات مختلفة، مما أضاف موضوعات جديدة للموشحات، مثل وصف المدن والبلدان والتقاليد المحلية.

٢. تأثير الألحان والإيقاعات:

التفاعل مع ثقافات متعددة خلال الرحلات أدى إلى إدخال ألحان وإيقاعات جديدة في الموشحات، مما جعلها أكثر تنوعًا وجاذبية.

٣. استخدام مفرد...

من أبرز الشعراء الذين تميزوا في أدب الرحلة ولهم دور في ظهور الموشحة هو ابن عبد ربه (٨٦٠-٩٤٠م)، وهو شاعر أندلسي معروف. قد اشتهر في تأليف الكتب التي تتناول موضوعات الرحلات والمغامرات مثل كتابه "العقد الفريد"، والذي جمع فيه العديد من الأشعار والحكايات. بالإضافة إلى ذلك، كان لابن عبد ربه تأثير كبير في تطور الموشحة، حيث كان يُعتقد أنه من الأوائل الذين ساهموا في تطوير هذا النوع من الشعر الذي يعتمد على الأوزان الخفيفة والنغمات الموسيقية (درويش و العبيدي، د،ت).

كما يُعتبر ابن قزمان (توفي في ١١٤١م) من الشعراء الذين أثروا في تطور فن الموشحة، وكان له دور كبير في الجمع بين الفنون الأدبية والموسيقية في شعره، يمكن القول إن أدب الرحلة كان له دور في تنقل الموشحة إلى الأندلس. فعندما بدأ الأدب العربي في الانفتاح على ثقافات جديدة نتيجة للرحلات والتواصل بين الشرق والغرب، تم تبادل الأنماط الأدبية المختلفة، بما في ذلك الموشحات (درويش و العبيدي، د،ت). الرحلات التي قام بها الشعراء والأدباء بين المشرق والمغرب ساهمت في نقل الأنماط الأدبية والتقاليد الثقافية. وظهرت الموشحة كنوع شعري مميز في الأندلس بعد تأثرها بالشعر العربي المشرقي. وقد تكون هذه الرحلات قد وفرت فرصة للشعراء الأندلسيين للاطلاع على الموشحات المشرقية، ثم تطويرها وتحويلها إلى شكل مميز يناسب الذوق الأندلسي ويعكس البيئة الثقافية والفنية هناك.

إذن، كانت الرحلات الثقافية جزءاً من السياق الأوسع الذي ساعد في انتقال الأنماط الأدبية، ومنها الموشحة، إلى الأندلس

٢. الخصائص والأهمية (قنديل، د،ت):

أ. الخصائص:

١. وصف دقيق وحسي: يتضمن وصفاً تفصيلياً للمناظر الطبيعية، العمران، والمظاهر الاجتماعية

٢. وجهة نظر الرحّالة: يتضمن انطباعات شخصية وتحليلاً للعادات والمظاهر المحلية

٣. توثيق علمي: ترافقه تواريخ وأسماء، ما يجعله جزءاً مرجعياً من الدراسات التاريخية والجغرافية

٤. سرد أدبي متعدد الأساليب: يمزج بين القصة، الشعر، المقال، والمذكرات

ب. الأهمية (الحضيري، ١٩٩٢):

- أدبياً: أثّر على تطور النثر العربي بفضل أسلوبه السردي المرح والمتنوع
- علمياً: مصدر غني للمعلومات عن...

١. موشح: "مجد الأندلس"

هذا الموشّح يعبّر عن حنين الرحّالة لمدن الأندلس المجيدة، في شكل سيرة وصفية جمالية:

"وَنَظرتُ في نص المقالة باحثاً / عما احتوتْ مِن غامض الأسرار ... أتفحصُ البلدانَ في الأسفار"

"فَقلتُ: يا علماءُ أين دياري؟ ... أين (قرطبةٍ) ... أين (غرناطة) ..."

- السرد والوصف: يبدأ الشاعر ببحثه في الكتب ثم يتعداه إلى الرحلة المباشرة في تصوير المدن والبحث عن آثارها التاريخية، مجسداً تحوّله من القارئ إلى المسافر.

- الحنين القومي: تجلّى لسان الشاعر في عبارة "أين دياري؟" التي تعبّر عن ارتباط وجداني ومكاني قوي بالأندلس، وقد غرّد بهذا الحس أيضاً أدب الرحلة حين كان يذكر «البلد الأم».
- الإسقاط الزماني: النص يحمل طابع تأملي وتاريخي، يخاطب فيه المدن كأنّها كائنات حية فقدت مجدها، مصوراً الرحالة الذي يتردد في سؤال الزمن عن مصير حاضره وم...

المبحث الثاني: النظرية المشرقية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الموشح هو تطور لأنواع من النظم المعروفة في الأدب العربي قبل ظهور الموشح، ودور الأندلسيين في نظرهم ليس أكثر من التنظيم والترتيب ليعطي هذا الشكل الجديد (الداية، ٢٠٠١)

ومن أدلة هذا الفريق والذي يثير الجدل حولها النص الشهير:

أيها الساقي اليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع (المعتز، ١٩٣٥)

فهذه الموشحة نسبت في بعض الأحايين لعبد الله بن المعتز المتوفى سنة (٢٨٥هـ) وهو كما نعرف شاعر عباسي مشرقي لا علاقة له بالأندلس لا من قريب ولا من بعيد. فيقول كامل الكيلاني في كتاب نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي" لو لم تخترع الأندلس الفن المسمى بالموشحات لأخترعه الشرقيون، فقد كان حتما أن يؤدي الغناء و مجالسه في الشرق إلى نفس هذه النتيجة التي انتهى إليها في الأندلس" (الكيلاني، ١٩٢٤). ثم يطبق قائلا: إن في موشحات ابن المعتز أكبر دليل على صحة ما نقول، فقد أنشأ ابن المعتز تلك الموشحة الفذة في القرن الثالث أي في نفس القرن الذي اخترع فيه مقدم بن معافر موشحاته في الأندلس (الكيلاني، ١٩٢٤).

ومن الآراء التي تؤيد مشرقية هذا الفن أيضا، أن الموشح (يمني) تطور شيئا فشيئا على يد زرياب وغيره من الوسيقين، وبفضل ابن الفزاز انتقل في غضون القرن السابع الهجري إلى رحاب ابن سناء الملك (زكريا، د،ت).

ويرى بعض الآخر أن فن الموشحات نشأ في المشرق ولكنه تطور في الغرب... وأنه ظهر أول ما ظهر في العراق، وهو لا يزال مظهرًا رائعًا من مظاهر الشاعرية الحقة عند العراقيين وأول موشحة في تاريخ الأدب هي موشحة (أيها الساقي) (السيد، ٢٠٠١).

وهناك آراء أخرى ترجح الأصل المشرقي للموشح ودليلهم على ذلك فن التسميط:

فيقول هارتمان في نظريته: إن جذور الموشح تعود إلى بعض الأشكال العروضية للشعر العربي كالمسمط، وعندما نشر في كتابه الموشحات سنة ١٨٩٧ آراءه هذه أحدثت ضجة كبيرة في وقتها وقد اعتمد في ذلك على مقدمة ابن خلدون حول الموشح والتي جاء فيها " أما أهل الأندلس، فلما كثر الشعر في قطرهم، وتهذبت مناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا وأغصانا أغصانا.." (خلدون، د،ت).

فاستدل هارتمان من هذا النص على العلاقة القائمة بين الموشح والمسمط وأيد رأيه المستشرق (نيكل) عندما أقر " أن الأندلسيين اقتبسوا من المشارقة الغناء والموسيقى والملبس والمعمار وأدوات الحرب والفنون الأخرى وكذلك أخذوا الموشحات" (الكتبي، ٢٠٠١).

ثم تبع هذا الرأي عدد من الباحثين العرب، وكان نظم المسمطات أكبر حجة لهم لإثبات مشرقية أصل الموشح، وقد اشتهر هذا الفن في القرن الثاني الهجري في المشرق العربي، وأرجع بعض المؤرخين بداية الأول إلى العصر الجاهلي، ونسبوها لامرئ القيس فيقولون إنه كان له مسمطة عزاها إليه ابن رشيق وهي (القيرواني، د،ت):

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي
مرابع من هند عفت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعوازف
وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم اخر رادف
بأسحم من نوء السماكين هطال

ويعد عندهم هذا أقدم خروج على نظام القافية في القصيدة العربية وقد سمّاها مصطفى الشكعة بالموشحة، بعد تغيرات أدخلها عليها فجاءت على الشكل الآتي (زيدي، ٢٠٠٥):

مرابع من هند خلت ومصايف
يصبح بمغناها صدى وعوازف
وغيرها هوج الرياح العواصف
وكل مسف ثم آخر رادف
بأسحم من نوء السماكين هطال

فمع إزاحة، وكل مسف، ثم آخر رادف، والحاقه بالأسماط الأخرى يصبح الدور مكونا من أربعة اسماط بدل الثلاثة، و يوضع غصن لامي القافية مكان الشطر الذي أصبح سمطا، فيقول مصطفى الشكعة: و بذلك تكون امام موشحة كاملة لا ينقصها الا التسميات المقدرة من الأندلسيين، ويدعم رأيه هذا بنص ابن بسام في كتاب (الذخيرة) عندما قال: "فلما جاء الرمادي اكثر من التضمين في المركز، ثم جاء عبادة بن السماء فاعتمد مواضع الوقف في الاغصان يضمنها"، والمفهوم من هذا النص أن الموشحات الأولى كانت خالية من التضمين، والأغصان، والمركز فقد عرفت قبل أن يصنع عبادة التضمين والأغصان وأدخلها في الموشحات.

واعتبروا الترقيص وتشجيع المحاربين وشعر الابتهاج المنبع الرئيسي للمسمط، وكمثال على ذلك قول الخنساء في رثاء أخيها (كامل، ١٩٩١):

حمال الوية هباط أودية شهاد أندية، للجيش جرار
نحار راغبة قهار طاغية فكاك عانية، للعظم جبار

كذلك أشار أصحاب هذه النظرية أسماء لشعراء أبدعوا في فن التسميط، وكانوا سببا في تطوير الموشح.

والوليد بن يزيد بن عبد الملك يؤكد أنه كان له محاولات تجديدية حسب ما رواه أصفهاني، فكان له مسمطة هي تعد بمثابة خطبة الجمعة يقول فيها: (الاصفهاني، ٢٠٠٨)

الحمد لله ولي الحمـــد أحمده في يسرنا والجهد

وهو الذي في الكرب استعين وهو الذي ليس له قرين

ومنهم من قال إن الموشحات نتيجة لتجديد العروض في شعر المولدين في العصر العباسي الأول من أمثال بشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس ولكنها ليست بالحجة القوية لذكرها.

فإذا كان فن التسميط حجة اتخذها بعض الدارسين أو المؤرخين لإثبات مشرقية الموشح، فهناك حجة أخرى حول الأصل المشرقي لهذا الجنس الشعري وهي (الغناء المشرقي).

ويذكر أصحاب هذه النظرية ان تطور الموسيقى للشعر العربي كان له الفضل الكبير لظهور الموشحات، فيقول الأستاذ فؤاد رجائي " ليس هناك من فارق بعيد بين قوانين الموسيقى وقوانين العروض، وتطور أحدهما يعني تطور الآخر، والشعر العربي والموسيقى العربية كانا في القديم يتماشيان على إيقاع واحد، ولكن لما تفنن المغنون وتنوعت أوزان الإيقاع الموسيقي أخضع المغنون العروض لحكم إيقاعهم، وما جبروا الشعراء على تحطيم قيود الشعر التي منها أبحر العروض المحدودة، والقافية، ثم أجبروهم على اختراع الموشحات" (الاسدي، ١٩٨٩).

وأضاف هؤلاء إلى ذلك أيضا الأثر الكبير الذي أحدثه رحيل المغنى والملحن والمبدع زرياب إلى الأندلس، ويذكر هذا التأثير غارسيه جوميث فيقول: " لقد حمل زرياب إلى الأندلس نيفا بن الأنغام المشرقية التي ترجع في منشأها البعيد إلى أصول يونانية وفارسية، فأصبحت هذه الأغاني الأصل لموسيقانا (أي: الموسيقي الإسبانية) (جوميت، ١٩٥١).

وكان زرياب ينشد هذه الأغاني على عوده الخاص، وكانت الأوتار الأولى هي الأصفر والأحمر والأبيض والأسود، وبعد رحيله إلى الأندلس، زاد فيه وترا خامسا اختراعا منه، فاكتسب به عوده ألطف معنى وأكمل فائدة، وأدى ذلك إلى انتشار الغناء ودواعي الطرب، وزيادة الاهتمام بالألحان والموسيقى وآلاتها (المقري، د.ت).

المبحث الثالث: النظرية المغربية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن رواد الشعر العربي العبري في الأندلس أي الشعر العربي الذي سار على نظام العروض العربي والتقاليد الشعرية العربية، أثروا المسمط وبخاصة في محاولاتهم الأولى للنظم في هذا الفن الجديد مثل (دوناش بن لبرط) وتلاميذ خصمه الأدبي (مناحم بن سروق)، انصرفوا إلى استخدام المسمط إلى حد استبعاد بقية الأشكال الأخرى تقريبا، واختفى هذا التفوق للمسمط في الأجيال اللاحقة، وكان سيصبح من الغريب أن يقع هؤلاء الشعراء الذين دأبوا على توظيف الأوزان العربية في الشعر العبري، على المسمط بالتحديد، لو لم يكن هذا الجنس الشعري متداولا في الشعر العربي المعاصر في الأندلس (ستيرن، ١٩٩٦).

أما الراي الآخر فيؤكد أن الوشاحين الأندلسيين الأول لم يخترعوا خرجاتهم اختراعا منذ أول الأمر، بل أنهم أخذوا من الأغاني الشعبية الاندلسية في عصرهم مطالع أو خواتيم أو لوازم تلك الأغاني الشعبية فجعلوها جزءا من موشحاتهم التي كانت في أصلها تقليدا لتلك الأغاني ومحاكاة لها في أوزانها ونظامها، وأن هذه الخرجات كانت دليلا للمغني يعرف عن طريقها الموشح (الاهواني، ١٩٩٧).

وهناك نظرية أخرى نستطيع أن نطلق عليها النظرية الاسبانية حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن المقطعات الأندلسية – موشحات وزجلا – هي تقليد ومحاكاة لشعر مقطعات شعبي ذي جذور اسبانية خالصة (ستيرن، ١٩٩٦).

وقد اعتمد هذا الفريق الذي يتزعمه (خوليان ريبيرا) و(غارسيا غومث) على عدد من الأدلة والحجج وهي:

أ- الخرجات الأعجمية:

يؤكد المستشرقان المذكوران، ومن تبع طريقتهما، أن هذه الخرجات التي تختم الموشحات بها تمثل بقايا الشعر الغنائي الرومانثي الذي سبق الموشحات، وقد استندا في دعم نظريتهما على نص ابن بسام إذ قال متحدثا عن شاعر قبرة: "وكان يضعها على أشطار، غير أن أكثرها على الأعاريض المهملة غير المستعملة، يأخذ اللفظ العامي والأعجمي فيسميه المركز ويضع عليه الموشحة" (الشنتريني، ١٩٤٢).

فيقول غارسيا: "إن هذه الخرجات سابقة للموشح، ولم يكن للعرب إلا اقتباسها، ومن العوامل التي أسهمت في تبلور هذا الراي عندهم هو اكتشاف غارسيا مجموعة من الخرجات الأعجمية في كتاب (عدة الجليس) (الغرناطي)و(جيش التوشيح)، وعددهما ست وعشرون خرجة، وترجمها إلى الاسبانية الحديثة ثم أخرجها بعد ذلك في كتاب مع نصوص الموشحات كاملة في مدريد عام ١٩٦٥" (الدين ا.، ١٩٦٧).

كما دعموا رأيهم بأبحاث المستشرق الإنجليزي (ستيرن) التي نشرها في مجلة الأندلس سنة ١٩٤٨، ويؤكد فيها أن خرجات الموشحات العبرية والعربية تسير على نظام واحد، وأنها استمدت أصولها من مصدر واحد.

ويضيف (غارسيا) قائلا: إن وجود نفس الخرجة في موشحة عربية وأخرى عبرية في قصيدتين مختلفتين، يثبت انها عبارة عن قصائد قصيرة باللهجة الرومانثية كانت معروفة من قبل وعليها بنيت الموشحات (كامل، ١٩٩١).

وكانت العلاقة الوطيدة التي تجمع الموشح بالغناء حجة أخرى لهم لإثبات اسبانية الموشح، فذهبوا إلى القول بأن هناك أوزانا لا تجري على عادة العروض الخليلية شاعت ونظمت عليها الموشحات، أي أنها أوزان أعجمية عرفها الاسبان، ومن المستحيل أن يخلو تراث هؤلاء من أية فكرة، وكان من تراثهم هذا أغاني جماعات الجونكلير الذين عرفوا في (غالية) بين القرن السابع والثامن، وكان ينظمها الشعراء الطروبيون الذين يطوفون بلاد (الغال) رجالا ونساء ويتغنون بأناشيدهم وينشدون الناس أشعارهم منها الحماسية، والغرامية، وقصص نثرية في الطرقات وهذا ما

جعل العرب يسمعون أناشيد طليقة الاوزان والقوافي، فتولد بذلك فن الموشحات، ويقول (جب) إنه من المحتمل أن يكون الوشاحون قد تأثروا بالأغاني الاسبانية والبروفانسية التي تنبع من طقوس تراتيل الكنسية" (الانبعاث، ١٩٤٤).

وأضاف (منتديث بيدال) "أن نظم الموشحات على فقرات، أو ما يسمى بالأقفال، طريقة غربية تغاير ما جرت عليه القصيدة العربية ذات الوزن الواحد والقافية الواحدة " (الموشح؛ زيدي، ٢٠٠٥).

ب- امتزاج العرب بالإسبان:

إن العرب امتزجوا بالإسبان وألفوا شعبا جديدا سواء أكان عن طريق الفتوحات الإسلامية أم لأمور التجارة، وكان من مظاهر هذا الاحتكاك، تعرف الوافدين على اللغة اللاتينية الرومانثية وعليها قامت الموشحات.

فيقول (بالنثيا): إن أهل الأندلس كانوا يستخدمون اللغة العربية الفصيحة في مدارسهم ودوائر الدولة وكتابة الوثائق، ويستعملون الأعجمية في شئونهم اليومية، ويقول كان هذا الازدواج اللغوي هو الأصل (الصفدي، د.ت).

المبحث الرابع: النظرية الأندلسية أو الأصل الأندلسي:

ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن فن الموشح أندلسي أصلا ومنشأ ابتدعه الأندلسيون وأكثروا النظم فيه، حتى لم تعد الأندلس تذكر وإلا تذكر الموشحات بجانبها كعلامة بارزة لظهور الموشح ومنشئه وتطوره والكمالية فيها، ومن الأدلة على هذه النظرية ما يأتي:

ويتناول ابن شاكر الكتبي مؤلف الوفيات الموضوع بدوره فيقول: "وقيل إن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات، ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي ثم نشأ عبادة بن عبد الله، وهو بن ماء السماء فأحدث التصغير (لعلها) التضمين الذي جاء ذكره في (الذخيرة) وأن يظل المعنى غامضا وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف في المراكز" (الوفيات، ١٩٧٣).

ونرى من المهم هنا أن نقف عند بعض أقوال الجديرة بالذكر والتي وردت في كتب القدماء وتناولت نشأة الموشحات، وذكر أصحابها الأصل الأندلسي لهذا الفن، وأكدوا – وهم علماء موثوقة آراؤهم، ومن هؤلاء والذي أشرنا إليهم سابقا:

– ابن بسام في الذخيرة يقرر أن أهل الأندلس هم الذين اخترعوا هذا الفن قائلا: "وكانت صنعة الموشح، التي نهج أهل الأندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها..." (الشنتريني، ١٩٤٢).

– وتحدث ابن دحية قائلا: "والموشحات هي زبدة الشعر... وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق، وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق" (العرب ت.، د.ت).

– أما ابن خلدون فقد قال في أصل هذا الفن: "أما أهل الأندلس...فاستحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا وأغصانا أغصانا..." (العرب ت.، د.ت).

– وذكر التستري "أن الموشح من اختراعات أهل الأندلس، التي استحسنها أهل المشرق وصاروا ينزعون منزعها..." (التلمساني، ١٩٩٧).

– ابن سناء الملك يؤكد أندلسية الموشحة في كتابه "والموشحات مما ترك الأول للآخر، وسبق بها المتأخر المتقدم، وأجلب بها أهل المغرب على أهل المشرق..." (الملك، ١٩٧٧).

– يقول صلاح الصفدي: "الموشح فن تفرد به أهل المغرب، وامتازوا به على أهل المشرق، وتوسعوا في فنونه، وأكثروا من أنواعه وضروبه..." (الصفدي، د.ت).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك عوامل أخرى ساعدت على ظهور الموشح في البيئة الأندلسية الرائعة الجمال، فقد كانت أنسب بيئة لتنمو نوع فني جديد كالموشح على أرضه لما توفرت فيها من عوامل مساعدة، كالعامل الطبيعي والسياسي والفني والاجتماعي... وفيما يلي ذكر لهذه العوامل بشيء من التفصيل:

– العامل الطبيعي:

أثرت هذه البيئة الطبيعية الغنية، الحافلة بشتى المناظر وصور الجمال على الشعراء وجذبتهم إليها، وكانت مصدر إلهام لهم' (أحمد، ٢٠٠٧)وإن النفس مكونة من عواطف متعددة منها ماهي حزينة ومنها ماهي تنافرية تنسجم وتتأثر بالبيئة وتؤثر فيها، ومناخ شبه الجزيرة الايبيرية يختلف عن البيئة المشرقية التي كان الشعراء يعشون فيها، فهذه حلقه وصل بين قارتين، هما أوربا وأفريقيا، فكان جزء من الأندلس (الشمالي) ذا طابع أوروبي والجزء الجنوبي ذا طابع أفريقي، وهذا التنوع في الطبيعة أدى إلى التنوع في الفنون الأدبية وسواء في الموضوعات أو البناء الشكلي القصيدة.

فبلغ أثر الطبيعة في حياة الأندلسيين مبلغا عظيما، ولم يقف عند حد معين بل ظل يتصاعد ويتشعب حتى كانت (النوريات) والمقطوعات التي تصف هذه الطبيعة بما فيها من الرياحين والأزاهر والمياه والقصور، وصاغوها في شكل بطاقات إهداء، وألف فيها الحصري (٤٤٠ هجري) كتابا في هذا الموضوع سماه (البديع في وصف الربيع) (شيحة، ٢٠١٠).

ونتيجة لذلك التأثير تعددت أقوال العلماء والقادة في وصف جزيرة الأندلس وبيان محاسنها ومزاياها ومدى تأثيرها على الناس والشعراء، ومن ذلك على سبيل المثال:

وقول أبي عبيد البكري: "الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها..." (المقري، د.ت).

كما وصفها الوزير لسان الدين بن الخطيب فيقول: "خص الله تعالى بلاد الأندلس من الريع وغدق السقيا، ولجذاذة الاقوات، وفراهة الحيوان ودرور الفواكه، وكثرة المياه وتحبر العمران، وجودة اللباس، وشرف الآنية، وكثرة السلاح، وصحة الهواء، وبياض ألوان الإنسان ونبل الأذهان، وفنون الصنائع وشهامة الطباع، ونفوذ الإدراك، وإحكام التمدن والاعتمار، بما حرمه الكثير من الأقطار مما سواها..." (الدين ا.، ١٩٦٧).

– العامل السياسي:

يشير الباحثون إلى نشأة الموشحات في القرن الثالث الهجري، حيث كانت عناصر الوحدة تتزايد وعناصر التمزق تتجه لشيء من السكون والدعة، بسبب الاستقرار السياسي النسبي الذي شهده الأندلس في هذه الفترة وخاصة بعد انتهاء عصر الولاة، وتولى عبدالرحمن الداخل وأبناؤه وأحفاده السلطة (العطار، ٢٠٠٣)، فكان المجتمع الأندلسي في تلك الفترة يفتح عينيه على بواكير حضارة أراد الأمويون أن يعيدوا بها في الأندلس حضارة فقدوها بالمشرق وخاصة في فترة حكم عبدالرحمن الأوسط للأندلس (قجة، ١٩٨٥)، فكانت قرطبة في ذلك العصر تمشي بخطوات واثقة نحو الازدهار الاقتصادي والنضوج الحضاري والثقافي والفني، وكانت تستعد في ذلك لمنافسة بغداد التي بلغت أوجها في عصر الرشيد وابنه المأمون، ولرغبة الأمير في تحقيق ذلك قام بإصلاحات واسعة، دفعت بالأندلس أشواطا في طريق الرقي الاجتماعي والحضاري، وازدهار اقتصاديات البلاد في عهده، فقد زاد دخل الأندلس إلى درجة من الرخاء أصبحت موضع حديث المؤرخين (يورانت، ٢٠٠٨).

ويصف (ول وايريل ديورانت) تلك الفترة قائلا: "وازدهر النصف الجنوبي الإسلامي في الأندلس بعد أن بسط فيه لواء السلم عبد الرحمن الأول وحلفاؤه، فعمه الرخاء، وترعرع فيه الشعر والفن، واستمتع عبد الرحمن الثاني بثمار هذا الرخاء، فقد قسم وقته بين حروبه مع المسيحيين على حدوده، وقمعه للثورات التي كان يقوم بها رعاياه، وصد الغارات التي كان يشنها النورمان على سواحل بلاده، والآخر لتجميل قرطبة بالقصور والمساجد، وإجزال العطاء للشعراء..." (يورانت، ٢٠٠٨).

ونرى أن هذه الأجواء كانت سببا لظهور هذا الجنس الشعري. حيث عاش مخترعها في ظل هذه الأجواء التي أدت الى تغذية خيال الشاعر ومن ثم اختراع شكل شعري جديد تصور هذا الواقع.

– العامل الفني:

إضافة إلى العوامل التي ذكرناها فلقد كان ظهور الموشح استجابة لحاجة فنية أيضا، لأن الأندلسيين كانوا قد أولعوا بالموسيقى والغناء، منذ أن قدم عليهم زرياب، الذي

أحدث انقلابا هائلا، في المجتمع، بما أدخله من عادات جديدة، وبما أشاعه من تقاليد راقية، وبعثه في المجتمع من روح التأنق والتجمل.

وإشاعة الموسيقى والغناء، وتأسيسه أول مدرسة لهذين الفنين، عندها شعر الأندلسي بضرورة الخروج على العمود الشعري القديم الذي لا ينسجم مع الغناء الجديد المتنوع والمختلف الألحان، وأصبحت الحاجة ماسة لظهور لون من الشعر يواكب الموسيقى والغناء في تنوعها واختلاف ألحانهما (الصفدي، د.ت).

المبحث الخامس: الرد على النظريات:

من خلال هذا العرض السريع للنظريات التي ذكرت أصل الموشح وذكرنا آراء كل فريق، نستنتج أن الموشحات أندلسية الأصل والمنشأ وناتجة عن تزاوج ثقافتين عربية وأجنبية، على الرغم من أن النظرية المشرقية والنظرية المغربية أو الإسبانية غير واضحة وتفتقد إلى الرؤية الصحيحة، وهي مجرد افتراضات ينقصها النص الذي يقطع بأن الموشح ينتمي إلى النظرية المشرقية أو المغربية.

فمثلا آراؤهم بتأثير الموشحات بالشعر الشعبي الإسباني فليس لدينا نصوص للتأكد من هذه العلاقة بين الموشح وشعرهم الشعبي، أو أن الموشح مأخوذ من (التروبادور) و(الجونكلير) اللذين كانا شائعين في منطقة (البروفانس)، فالباحثون العرب يؤكدون أن هؤلاء أخذوا عن أصحاب الموشحات العربية، لأن الموشح أسبق من ظهور أولئك الجوالين من الإسبان والفرنسيين بأكثر من قرنين من زمن.

وبخصوص الخرجات الأعجمية ليس غريبا أن يتعلم العرب الفاتحون لغة البلاد التي فتحوها وكانوا يستخدمون هذه الخرجة لإرضاء العامية في الأندلس، ونستبعد أيضا بأنه تأثر بالشعر العبري المعروف بالبزمون، لأن الموشحات العربية سبقت الموشحات العبرية وكون الخرجات في معظمها عربية، وأن العرب كانوا أساتذة لليهود في الأندلس في جميع المجالات العلمية والأدبية، وقد أكد المقري هذا بعد إيراده لبيتين شعريين لابن سهل الإسرائيلي الإسلامي: "وفي هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون

بالعلوم العربية، فإن إبراهيم قال هذين البيتين قبل إسلامه"، كما أشار بالنثيا إلى كثير من المواضع التي قلد فيها اليهود آثارا فكرية عربية إسلامية" (العناني، ١٩٩٩).

إضافة إلى ما أشرنا إليه في اختلاف آراء أصحاب النظرية الإسبانية وعدم معرفتهم المصدر الذي اعتمد عليه مقدم عند اختراعه الموشح، فيقول بالنثيا في هذا الصدد: "ولم نوفق إلى الآن في التعرف على المصدر الذي استوحاه مقدم عندما ابتكر فن الموشح، فيذهب البعض إلى أن أصل الموشح أندلسي محلى، ويذهب الآخر إلى أنه جليقي، ويذهب بعض إلى أنه أصله البعيد رومانثي..." (الصفدي، د.ت).

أما النظرية المشرقية وبخصوص فن التسميط فهذا الرأي لا يتفق مع الموشح، ولا علاقة له به لا من قريب ولا من بعيد كما هو ظاهر! فهذا الفن لم يظهر في الأندلس حتى في فترة ازدهار الموشح وإنما ظهر بها أمثال عبادة بن ماء السماء وابن اللبانة، وابن بقى وغيرهم من الموشحين المشهورين.

ويغفل رأيهم (النظرية المشرقية حول التسميط) عن حقائق وثوابت في نسيج الموشحات وموضوعها مثل الخرجة، وبناء الموشحة من أقفال (ومطلع)و(خرجة) وأغصان: تتوالى على نظام معين، وتطور الموشحة –مع الزمن– من الالتصاق بالموسيقى والغناء والطبيعة وذكر المجالس إلى أغراض أخرى كالمديح والرثاء والهجاء! والأهم هو انتقال الموشح من موشح غير شعري إلى موشح شعري. وبخصوص الموشحة المنسوبة إلى ابن المعتز، فإن أكثر المصادر الأدبية الموثوقة بها تؤكد أن هذه الموشحة هي لابن بكر محمد بن زهر الإشبيلي المعروف بالحفيد (ت ٥٩٥ هـ) (الوشاح الأندلسي)، ولم يشر أحد ممن أرخوا لابن المعتز أنه كان وشاحا.

إذن نرى مما لا ريب فيه أن مثل هذه الآراء والاستنتاجات التي طرحها أصحاب النظريتين لا تصمد أمام أقوال الثقات من المؤرخين، الذين اتفقوا على أن الموشحات "مما ترك الأول للآخر، وسبق بها المتأخر المتقدم، وأجلب بها أهل المغرب على أهل المشرق" (قجة، ١٩٨٥).

فحقيقة الموشح تعود إلى تلاحق الحضارات، فقد أخذ هذا الفن من الشعراء الوافدين وأضاف الجديد المحليون، فكان مثل نخلة عبد الرحمن الداخل، أصلها مشرقي ومنبتها أندلسي، وكأنما القدر ضرب موعدا على أرض الأندلس، بظهور فن جديد يدعى الموشح (زيدي، ٢٠٠٥).

– فكما نلاحظ الآراء حول أصل الموشحة أكثر من أن تحصى، ولكن ليس معنى هذا أن الموشحات ظاهرة مستقلة لا علاقة لها بالشعر العربي، فمؤلفو الموشحات هم أولا وأخيرا شعراء عرب، وهذه حقيقة لم ينكرها حتى المستشرقون (الصفدي، د.ت).

– وهناك آراء ترفض نسبة موشحة (أيها الساقي) إلى ابن معتز وذهبوا إلى القول بأنها أندلسية التأليف على النحو الذي تؤكده مصادر عديدة منها: دار طراز، والمغرب في حلى المغرب، ومصمم الأدباء والوافي بالوفيات، وعقود اللآل في الموشحات والأزجال، والطرب لابن دحية (الصفدي، د.ت).

– أما بالنسبة للرأي القائل عن إسبانية الموشحات بسبب الخرجات الأعجمية، فهناك رد على هذا الراي، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشعر العربي في العصر الجاهلي قد عرف المفردات والعبارات الغير عربية مثل ظهور الموشحات عند أمية بن أبي صلت والأعشى وكثر ذلك في العصر العباسي، وهو ظاهر في شعر أبي نواس سجله عليه صاحب الوساطة (الجرجاني، د.ت).

– وأخيرا نرى من المهم أن نذكر الرأي السائد في التفرقة بين (الموشح والزجل)، فالموشح قصيدة ذات مقاطع مكتوبة بالعربية الفصحى على حين الزجل هو القصيدة نفسها مكتوبة بعامية أهل إسبانيا العربية، وقد ساد الاعتقاد في أن الفارق الوحيد بين الجنسين الشعريين يكمن في اللغة مستبعدين البناء، حيث ذهب أنصار الأصل العربي شعر الموشحات والازجال المنسلخ من شعر المسمط يعتقد من فكرة سيق الموشح المنظوم باللغة الفصحى، حيث تحوله إلى العامية سبب في ظهور الزجل، وأنصار الزجل الذي كان الخطوة الأولى نحو تعريب القصائد الإسبانية ثم كانت الخطوة الثانية في تحويل الثانية إلى الفصحى والرد على هذا الراي هو أن الزجل تأخر في ظهوره

عن الموشح فعلى حين ترجع مصدرنا اختراع الموشح إلى سنة (٣٠٠هجري)، فإن أقدم زجال معروف لنا هو ابن الرشد الذي لا توجد ترجمة أو سيرة لحياته، والذي يبدو أنه كان ينتمي إلى جيل سابق مباشرة على جيل ابن قزمان أي في منتصف القرن الخامس الهجري

الخاتمة

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

لقد تعددت الآراء وتباينت الدراسات في اصول هذا الفن فمن قال من الباحثين ان الوشاح الاول استفاد من الثورة العروضية التي حدث في المشرق في بداية القرن الثالث متمثلة بظهور الاسماط والمخمسات وغيرها من ابداعات والتجديدات عرفتها بغداد أيام العصر العباسي الأول ..

ومن قائل إن الوشاح الاول قد تأثر بالروح الاجتماعية اللاهية التي عرف بها المجتمع الأندلسي وبالأجواء والتغيرات الحاصلة في الوزن والقافية والتي كان تعج بمختلف الاغاني والالحان وبقايا الاغاني الاسبانية والبرتغالية التي كانت تتردد على أسماعهم ويتنغم بها في مجالس لهوهم وسمرهم او يرتل بها الكنائس، وكان هذا مكان ذلك الجو مصدر الهام للوشاح ورافدا مؤثر من روافد ابداعه وابتكاره لهذا البناء الفني . وكانت لازدواج الحضارة الرومانثية والاندلسية العربية ثأثيرا على نماء هذا الفن.

ومن قائل ثالث يرجع اختراع وابتكار الموشح إلى فعل البيئة الأندلسية المحلية الجديدة التي تمثلت بطابع جديد وحياة فيه الازدواجية .وكان سبب نشوء هذا الازدواجية نشوء الازدواج بين ما هو عربي وإسباني، وبين اللغة عربية واللغة اسبانية او برتغالية بين تقاليد عرب إسباني وبين تقاليد إسباني مسيحي، وظهور اللهجة الأندلسية العامة والتي كانت لها لمسات في خرجات الموشحات الأعجمية.

الرحلات التي قام بها الشعراء والأدباء، بين المشرق والمغرب ساهمت في نقل الأنماط الأدبية والتقاليد الثقافية، وظهرت الموشحة كنوع شعري مميز في الأندلس بعد تأثرها بالشعر العربي المشرقي، وقد تكون هذه الرحلات قد وفرت فرصة للشعراء الأندلسيين للاطلاع على الموشحات المشرقية، ثم تطويرها وتحويلها إلى شكل مميز يناسب الذوق الأندلسي ويعكس البيئة الثقافية والفنية هناك.

ومن أبرز الشعراء الذين تميزوا في أدب الرحلة ولهم دور في ظهور الموشحة هو ابن عبد ربه وهو شاعر اندلسي معروف، قد اشتهر في تأليف الكتب التي تتناول موضوعات الرحلات والمغامرات مثل كتابه " العقد الفريد " وكان له تأثير كبير في ظهور وتطوير الموشحة، وكان لابن قزمان الأثر نفسه في ظهور الموشحة والجميع بين الفنون الأدبية والموسيقية المختلفة في شعره.

الهوامش

[1] – ينظر: د.فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب:ص٢٢

[٢] – ينظر: د. نوال عبدالرحمن الشوابكى ،أدب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ثقديم، أ.د. صلاح الجرار.

[٣] – ينظر: د. محمد حامد الحضيري، ماهية الأدب ومهامه في النقد الأدبي الحديث، رابطة الأدب الحديث، ١٩٩٢.ط١.ص١٥.

[٤]– ينظر: أ،أ.د. عبدالستار مطلك درويش و ا.د. إيمان محمود العبيدي دب الرحلات. جامعة الأنبار ص١٨

[٥]– ينظر: المصدر نفسه: ص٣٣

[٦]– ينظر: د.فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي،: ص١٥

[٧]– ينظر: أ،أ.د. عبدالستار مطلك درويش و ا.د. إيمان محمود العبيدي دب الرحلات. جامعة الأنبار ص١٨

[٨]– ينظر: المصدر نفسه: ص٣٣

[٩]– ينظر: د.فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي،: ص١٥

١٠– محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي،، دار الفكر، ط١، بيروت ٢٠٠١، ص: ١٨٠.

١١- ديوان ابن المعتز، بيروت ١٩٣٥، ص: ٥.
١٢- كامل الكيلاني، نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، ط٣، القاهرة ١٩٢٤، ص: ١٨.
١٣- ينظر: المصدر نفسه، المكان نفسه.
١٤- ينظر: محمد زكريا، نشأة الموشحات الأندلسية، ص: ٢١.
١٥ طلعت السيد، في الأدب الأندلسي، طلعت السيد، الدار الإسلامية، ٢٠٠١، ص: ١٣٨.
١٦- مقدمة ابن خلدون، نقلا عن: تاريخ آداب العرب، ص: ٢/ ١٤٣.
١٧- أدب الأندلس وتاريخها، نقلا عن: الموشحات الأيوبية، ص: ١٠.
١٨- من أشهر الباحثين العرب (مصطفى شعكة، ومصطفى عوض الكريم، وصفاء خلوصي، وكامل الكيلاني..).
١٩-ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، ص: ١٧٩.
٢٠- زهيرة بو زيدي، نظرية الموشح، رسالة ماجستير، الجزائر ٢٠٠٥، ص: ٢٦.
٢١- وعباد هو الذي لمع نجمه في أثناء حكم العامريين وهو المؤلف الفعلي لفن الموشحات الذي وصل الينا وفيه يقول ابن بسام: "كان شيخ الصناعة وإمام الجماعة...".
٢٢- ماجدة جمال وأحمد كامل، لموشحات في العصر الأيوبي، ص: ١١.
٢٣- أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ص: ٤/ ١٣. وينظر: الموشحات الأيوبية، ص: ١١.
٢٤- محمد الأسدي، الموشحات المشرقية وأثر الأندلس فيها، دار الفكر، ط١، دمشق ١٩٨٩، ص: ٢٢.
٢٤- امبيلو حسبا حوميث، ترجمة: حسين مؤنس الشعر الأندلسي، دار الرشاد، ط٢، القاهرة ١٩٥١، ص: ٢٤.
٢٥- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار الصادر للنشر، بيروت، ص: ٣/ ١٢٦.
٢٦- صموئيل م. ستيرن، ترجمة وتقديم وتعليق: عبد الحميد شيحة الموشح الأندلسي، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة ١٩٩٦، ص: ٩٦.
٢٧- عبد العزيز الأهواني، الزجل في الأندلس، ص: ٥.
٢٨- الموشح الأندلسي، ص:٩٧.
٢٩- ا ابن بسام أبو الحسن الشنتريني، لذخيرة في مجلس أهل الجزيرة، تح: لجنة من كلية الآداب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٢، ص: ٢/ ٢.

٣٠- ابن البشرى الغرناطي، الذي ألفه في القرنين الثامن أو التاسع الهجري.
٣١- ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين، يش التوشيح، تح: هلال ناجي، المنار، بيروت ١٩٦٧، ص: (وكان عدد الخرجات فيها ١٧).
٣٢- ماجدة جمال أحمد، الموشحات في العصر الأيوبي، كامل، ١٩٩١، ص: ١٧.
٣٣- أ بطرس البستاني، نباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، دار نظير عبود للنشر، ط٢، بيروت ١٩٤٤، ص: ١٧٠.
٣٤- نظرية الموشح، ص: ١٦.
٣٥- نشأة الموشحات الأندلسية، ص: ١٦.
٣٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ص: ١/ ٢.
٣٧- المقدمة، ابن خلدون، طبعة كاترمير ١/١٥/١، باريس، ص: ٢٦٧/١.
٣٨- فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، ص:
٣٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ص: ٢.
٤٠- مصطفى صادق الرافعي، راجعه: عبد الله المنشاوي ومهدي البهقيري،
٤١- تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، ط١، ص: ١٤٢
٤٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ص: ١٥١.
٤٣- ابن سناء الملك أبو قاسم بن جعفر، تح: جودت الركابي، دار الطراز في عمل الموشحات، الفكر، ط٢، دمشق ١٩٧٧، ص: ٢١.
٤٤- صلاح الصفدي، نشأة الموشحات الأندلسية، ص: ١٥.
٤٥- سامي شهاب أحمد، البنى الفكية في لغة خنساء الشعرية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد ٢، العدد: ١، ٢٠٠٧: ١٦٢ .
٤٦- تاريخ الأدب العربي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ط١٤، القاهرة، ص: ١٩.
٤٧- عبد الحميد شيحة، الوطن في الشعر الأندلسي، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة ٢٠١٠، ص:٣٩.
٤٨- المصدر نفسه، المكان نفسه.
٤٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ص: ٣/ ١٥٠.
٥٠- جيش التوشيح، ص: ١٧.
٥١- سليمان العطار، الموشحات الأندلسية، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة ٢٠٠٣، ص: ٣٥١.
٥٢- محمد حسن قجه، محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب، دار السعودية، ط١، جدة ١٩٨٥، ص: ٨٢

٥٣- ول وابريل يورانت، ترجمة: محمد بدران، موسوعة قصة الحضارة الإسلام في الغرب، دار نابلس، ط١، بيروت ٢٠٠٨، ص: ٢٢/

٥٤- أ.د. أرشد يوسف، لمتلقي وفلسفة المكان، رواية شواطئ الدم شواطئ الملح نموذجا، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانسة، المجلد ٨، العدد:٣، ٢٠١٣:١١.

٥٥- نشأة الموشحات الأندلسية، ص: ١٦.

٥٦- نظرية الموشح، ص: ٣٠.

٥٧- نشأة الموشحات الأندلسية، ص: ٢١.

٥٨- ينظر: المصدر نفسه، المكان نفسه.

٥٩- الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه،، ص: ٤٦٢.

٦٠- إبراهيم وصفي جاد الرب، نشوء الموشحات رؤية جديدة، مركز جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٨٧، ص: ٨٧-٨٨.

المراجع

١- ابراهيم وصفي جاد الرب. (١٩٨٧). *نشوء الموشحات رؤية جديدة*. القاهرة: مركز جامعة القاهرة.

٢- ابن بسام ابو الحسن الشنتريني. (١٩٤٢). *الذخيرة في محالس أهل الجزيرة*. القاهرة: بدون.

٢- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. (٢٠١٠). *المقتضب*. (محمد عبد الخلق عضيمة، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

٣- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (١٤١٤ه). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

٤- أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي. (٢٠٠١). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. (عبد العال سالم مكرم، المحرر) القاهرة: عالم الكتب.

٥- أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه. (٢٠٠٩). *الكتاب*. (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

٦- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. (١٩٦٤). *الجامع لأحكام القرآن*. (أحمد البردوني، وأحمد اطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.

٧- أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك. (١٩٩٠). *شرح تسهيل الفوائد*. (عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، المحرر) مصر: دار هجر .

٨- أبو عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب. (٢٠١٣). *الإيضاح في شرح المفصل*. (إبراهيم محمد عبد الله، المحرر) دمشق: دار سعد الدين.

٩- أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري. (٢٠١٣). *مغني اللبيب*. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

١٠- أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. (١٩٩٧). *لباب الآداب*. (أحمد حسن بسج، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

١١- أحمد عفيفي. (٢٠٠١). *نحو النص باتجاه جديد في الدرس النحوي* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق .

١٢- أحمد جوهاري. (١ سبتمبر, ٢٠١٩). المقولة ظاهرة معرفيَّة: من التَّأسيس إلى التَّوسيع. *جيل الدراسات الأدبية والفكرية*، الصفحات ١١٥- ١٢٦.

١٣- إسماعيل شكري. (٢٠٠٩). *في معرفة الخطاب الشعري دلالة الزمان وبلاغة الجهة*. المغرب: دار توبقال.١

١٤- الحاج موسى ثالث. (١٤٢٧هـ). مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة. *رسالة ماجستير*. السعودية: جامعة الملك سعود.

١٥- الدكتور محمد عبد المطلب . (١٩٩٥م). *قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني* ;. بيروت – لبنان: مكتلة لبنان ناشرون.

١٦- انباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث. (١٩٤٤). *بطرس البستاني*. بيروت: عبود للنشر.

١٧- بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني. (٢٠٢٢). *تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب*. (محمد عاطف التراس، المحرر) مصر: دار السلام.

١٨- تمام حسان. (٢٠٠٩). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.

١٩- جاك موشلر، و آن ريبول. (٢٠١٠). *القاموس الموسوعي للتَّداوليَّة*. (عز الدين المجدوب وآخرون، المحرر) تونس: دار سيناترا.

٢٠- جميل حمداوي. (٢٠١٦). *مفهوم الجهة في اللسانيات*.

٢١- حسام أحمد فرج. (٢٠٠٧). *نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)* (المجلد الأولى). القاهرة: مكتب الآداب.

٢٢- حندج بن حجر بن الحارث الكندي امرؤ القيس. (٢٠٠٤). *ديوان امرئ القيس*. (عبد الرحمن المصطاوي، المحرر) بيروت: دار المعرفة.

٢٣- سامي شهاب أحمد. (٢٠٠٧). *اللبنى الفكرية في لغة الخنساء الشعرية*. كركوك: مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية.

٢٤- سليمان العطار. (٢٠٠٣). *الموشحات الاندلسية*. القاهرة: مكتبة الدراسات الشعبية.

٢٥- سهى محمد عبد المنعم. (٢٠٢٢). *أدوات التخطيط الجغرافي في تقييم التنمية المحلية*. مجلة التخطيط الحضري، ١٨(١)، ٧٧–٩٤.

٢٦- شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني. (١٩٩٧). *نفح الطيب في غصن الامداس الرطيب*. بيروت: دار الصادر.

٢٧- شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني المقري. (د.ت). *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب*. بيروت: دار الصادر.

٢٨- صلاح الدين الزَّعبلاوي. (١٩٨٣). جواز قولك: قد لا يكون. *مجلة مجمع اللُّغة العربية بدمشق، مج ٥٨ ع ١*، ٨٩- ١١٧.

٢٩- صموئيل م. ستيرن. (١٩٩٦). *الموشح الاندلسي*. القاهرة: مكتبة الاداب.

٣٠- طلعت السيد. (٢٠٠١). *في الادب الاندلسي*. الدار الاسلامية.

٣١- عبد الجبار توامة. (١٩٩٤). *زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو العربي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٣٢- عبد الحميد شيحة. (٢٠١٠). *الوطن في الشعر الاندلسي*. القاهرة: مكتبة الاداب.

٣٣- عبد العزيز المسعودي. (٢٠١٣). *المعاني الجهيَّة والمظهريَّة بحث لساني في المقولة الدَّلاليَّة* (المجلد ١). تونس: جامعة سوسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٣٤- عبد العزيز العماري. (٢٠١٠). *النِّظام الزَّمني والجهي في اللُّغة العربيَّة دراسة لسانيَّة*. مكناس: مطبعة سجلماسة.

٣٥- عبد القادر الفاسي الفهري. (٢٠٠٠). *البنى الزَّمنيَّة وأشكالها*. المغرب: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات .

٣٦- عبد القادر بن عمر البغدادي. (١٩٩٧). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٧- عبدالستار مطلك درويش، و ايمان محمود العبيدي. (د،ت). *أدب الحلات* (المجلد د،ط). بدون: بدون.

٣٨- عبدالعزيز الاهواني. (١٩٩٧). *الزجل في الاندلس*. القاهرة: مكتبة الاداب.
٣٩- عمر زكريا العناني. (١٩٩٩). *تاريخ الادب الاندلسي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٤٠- ماجدة جمال احمد كامل. (١٩٩١). *الموشحات في العصر الايوبي*. القاهرة: بدون.
٤١- محمد الاسدي. (١٩٨٩). *الموشحات المشرقية واثر الاندلس فيها*. دمشق: دار الفكر.
٤٢- ميمون بن قيس الأعشى الكبير. (١٩٧٤). *ديوان الأعشى الكبيير*. بيروت: المكتب الشرقي للنشر والتوزيع.
٤٣- نوال عبدالرحمن الشوابكي. (د،ت). *ادب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري*. بلا: بلا.
٤٤- ول وابريل يورانت. (٢٠٠٨). *موسوعة قصة الحضارة الاسلامية في الغرب*. بيروت: دار نابلس.

المصادر باللغة الإنكليزية

Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad Lisan al-Din. (1967). Jaysh al-Tawshih. Beirut: Al-Manar.
Ibn Bassam al-Shantarini, Abu al-Hasan. (1942). Al-Dhakhirah fi Mahasin Ahl al-Jazirah. Cairo: N.p.
Ibn Khaldun. (n.d.). Al-Muqaddimah. N.p.: N.p.
Ibn Rashiq al-Qayrawani. (n.d.). Al-'Umdah fi Mahasin al-Shi'r. N.p.: N.p.
Ibn Sana' al-Mulk. (1977). Dar al-Tiraz fi 'Amal al-Muwashshah. Damascus: Dar al-Fikr.
Ibn Shakir al-Kutubi. (2001). On Andalusian Literature. Beirut: Dar al-Fikr.
Abu al-Baqa Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish. (2013). Sharh al-Mufassal. Edited by Ibrahim Muhammad Abdullah. Damascus: Dar Saad al-Din.
Abu al-Hasan Ali ibn Abi Talib. (2003). Nahj al-Balaghah. Edited by Ali Muhammad Ali Dakhil. Beirut: Dar al-Murtada.
Abu al-Hasan Ali ibn Abd al-Aziz al-Jurjani. (n.d.). Al-WasatahBayna al-Mutanabbi wa Khusumih. Cairo: Isa al-Babi al-Halabi Press.
Abu al-Hasan Ali ibn Isa al-Rummani. (1984). Ma'ani al-Huruf. Edited by Abd al-Fattah Isma'il Shalabi. Saudi Arabia: Dar al-Shuruq.
Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram Ibn Manzur. (1414 AH). Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sader.
Abu Bishr Amr ibn Uthman Sibawayh. (2009). Al-Kitab. Edited by Abd al-Salam Harun. Cairo: Al-Khanji Library

Shukri, Isma'il. (2009). Understanding Poetic Discourse: The Semantics of Time and the Rhetoric of Direction. Morocco: Dar Toubkal.
Al-Bustani, Butrus. (1944). News of the Arabs in al-Andalus and the Renaissance Era. Beirut: Abboud Publishing.
Hassan, Tammam. (2009). The Arabic Language: Its Meaning and Structure. Cairo: Alam al-Kutub.
Hussam Ahmad. (2007). Text Linguistics Theory: A Methodological Perspective on the Structure of Prose Texts (Vol. 1). Cairo: Maktab al-Adab. de Beaugrande. (n.d.).
Ahmad, Sami Shihab. (2007). The Intellectual Structure in al-Khansa's Poetic Language. Kirkuk: Kirkuk University Journal for Human Sciences.
Al-Attar, Sulayman. (2003). The Andalusian Muwashshahat. Cairo: Popular Studies Library.
Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani. (1997). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib. Beirut: Dar Sader.
Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani. (n.d.). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib. Beirut: Dar Sader.
Al-Safadi, Salah. (n.d.). The Origin of the Andalusian Muwashshahat.
Shiha, Abd al-Hamid. (2010). The Homeland in Andalusian Poetry. Cairo: Maktabat al-Adab.
Al-Baghdadi, Abd al-Qadir ibn Umar. (1997). Khizanat al-Adab wa Lubb Lubab Lisan al-Arab. Edited by Abd al-Salam Harun. Cairo: Al-Khanji Library.
Darwish, Abd al-Sattar Mutlaq, & Al-Ubaidi, Iman Mahmoud. (n.d.). Literature of al-Hillat (n.ed.). N.p.: N.p.
Abu Zunayd, Uthman. (n.d.).
al-Husayn al-Isfahani. (2008). Al-Aghani. Beirut: Dar Sader.